المتشردون ضحايا أسباب مجتمعية أم ماذا؟

معتصم حمودة

مشكلة المتشردين تعتبر من اخطر المشاكل ا لا جتما عية التي تمس شريحة لايستهان بها من أبناء هذا الوطن الذين هم بلا مأوى أو اسر تحميهم ليصبحوا معرضين لكل أنواع الانحراف ويتحولوا إلى قنابل موقوتة تهدد الأمن والاستقرار الداخلي لهذا الوطن وخاصة في أوقات الاضطرابات والأزمات . وتكمن خطورة ظاهرة المتشردين على امن البلاد في إفرازاتها السالبة من خلال مظاهر سلوكية خطيرة من بينها إدمان المخدرات و(شم السلسيون) وتعاطي الكحول الرخيصة (الاسبيرت) والتي تغيب وعيهم في اغلب الأوقات فيتعرضون إلى حوادث الطرق. كما إن تسميتهم بالشماسة أو أبناء الشمس تعكس الوضعية الهامشية ونظرة المجتمع الدونية تجاههم ،وهذه من الأسباب المجتمعية التي ساعدت على صعوبة تكيفهم الاجتماعي بعد إن لفظهم المجتمع ونبذهم، فأصبحوا يهيمون على وجوههم بلا هدف أو غاية أو رباط اسري ويتخذوا من الشوارع والمجارى وتحت الكباري وعربات السكة حديد المتوقفة مأوى لهم. مما يسهل من وقوعهم في ايدى ضعاف النفوس ليستغلون طاقتهم ويدفعونهم إلى التسول وارتكاب جرائم السرقات، وممارسة سلوكيات منحرفة كاستغلالهم جنسيا من بعض الشواذ والمنحرفين مستغلين ضعفهم وعدم قدرتهم على مواجهة الإساءة الجنسية سواء من مرتكبيها أو الإبلاغ عنهم للجهات المختصة، وافتقارهم للرعاية الأسرية تجعلهم غير واعين لمدى خطورة هذه الممارسات التي تعرض حياتهم لكثير من الإمراض من بينها الإصابة بنقص المناعة المكتسبة(الايدز) المتفشي وسطهم بصورة كبيرة وحالات الحمل غير الشرعي وسط الإناث منهم . وأخيرا رغم ما تبذله وزارة الرعاية والضمان الاجتماعي من جهود لخدمة هذه الشريحة من خلال دور ايواء المتشردين ، إلا إنها غير كافية للمتشردين، و ما يحتاجونه من رعاية واهتمام يفوق الإمكانيات الفعلية المقدمة من الدولة للتدخل المبكر لحماية أرواحهم بعدتعرض العشرات منهم للموت والعمى.

أخطأؤنا ثروات معرفية مهدرة...كذلك يفكرون

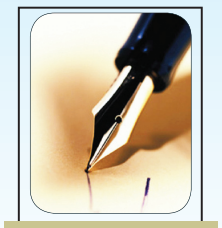

مروة عبد القادر محمد

إن الأخطاء هى نتائج لاختيارات غير موفقة فى حياتنا أو قد تكون لأمور خارجة عن إرادتنا والأخطاء هى من طبيعتنا وتركيبتنا وهى سلمنا لتحسين الأداء دوما فكيف نتقبلها من أنفسنا ومن الأخرين ونستفيد منها فى الإرتقاء بأنفسنا وبمجتمعاتنا إن ثقافة التعامل مع الأخطاء ثقافة هامه جداً فى حياة الأفراد والمجتمعات فردة فعلنا تجاه الأخطاء قد تصبح عادات وتؤثر فى حياتنا وحياة من حولنا ،فنجد أن هناك أناس لا يقبلون الأخطاء من أنفسهم حيث يطلبون من ذواتهم ذلك الكمال البعيد ويضعون لانفسهم إطاراً بعيداً عن الواقع البشرى فيسرعون الى جلد ذواتهم وإرسال الرسائل السلبية القاتلة لهممهم وعزائمهم من أجل فشل فى أمر قد لايستحق ماينتج عنه من جلد ذات وإحباط ويفقدون سريعا إحترام أنفسهم ،إننا فى مجتمعاتنا نعانى من «عقدة الخطأ» ترى من أين نشأت هذه العقده بالإضافة الى عقدة «الإنتقاد» إن الأخطاء كانت ومازالت الطرق العملية للنجاحات والتغيير نحو الأفضل و الدول المتقدمة تجد السعى فى الدراسات الحديثة فى مجالات علم النفس والتنمية البشرية وعلوم تطوير الذات وهذا من أجل تثقيف الأفراد وتوعيتهم للتعامل مع الأخطاء وثقافة التعامل مع الأخطاء ثقافة لها تأثيرها حتى فى تربية الأجيال فيقع على عاتقنا أن نورثهم مالدينا من مخزون خبراتى عن التعامل مع الأخطاء بفعالية وحتى لانتركهم يقعون ضحية لخطأ معين أو أسيرى لتجربة فاشله نجد أن الدراسات والأبحاث مكثفة فى إمكانية الأستفاده من الأخطاء وهى دراسات سيكولوجية فى غاية الدقة كذلك يفكرون... يا لجمال العقول وروعتها حينما تعمل ،السؤال لماذا نقف عاجزين بعد الفشل فى أول تجربة فى أى أمر أو فى أى مجال؟ لماذا نحرم أنفسنا فرص التجربة؟ هل الحياة تقف عند أول خطا أو عند أول تجربة إننا نضيق على أنفسنا كتضييق بنو أسرائيل على أنفسهم فلنرهف السمع الى قولة تعالى عن عباده الذين أخطأؤا أو هموا بالخطا»والذين إذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فإذا هم مبصرون» فالتذكرة إعمال عقل فتكون النتيجة فإذا بالفرج والنظر السديد والإبصار هلا جربنا جمال تقبل الخطأ من النفس وجمال التعلم من الأخطاء والتجارب ،هنا متعة الحياة وأنت تنظر بعين الأمل الى ذاتك تنمو يوما بعد يوم تتخلى عن السئ وتتحلى بالفضائل وأضعا الميزان بالقسط»حاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا وزنوا أعمالكم قبل أن توزن عليكم» فماذا لوتوصل الإنسان الى تلك النقطة التى يكون فيها التاثير السلبى للأخطاء=صفر «معادلة رياضية حياتية» حيث نأخذ الفشل كقاعده مكتسبة جديده تخبرنا بأن الطريق الذى سلكناه ليس هو الطريق المطلوب مثلها مثل لوحة على جانب الطريق أوكتوجيهات الطريق التى تطلب منك أحيانا أن تبطى لأن أمامك مؤسسة تعليمية أو تلك التى تحزرك من الإنحناء بشده لأن الطريق خطر أو سريع فهى توجيهات وإضاءات فى الطريق،هلم بنا الى دينك العظيم وأنظر الى جماليات النظره الإيجابية للأخطاء حيث توجيهات رب العزة لعباده فى غاية اللطف ومنتهاه أرهف السمع الى عتاب اللة سبحانة وتعالى لنبيه فى بعض الأمور ثم تمهل فأنظر الى الرسول صلى اللة عليه وسلم ماكان ليغلق نفسة فى عقده «التجربة أو الخطأ» بل كانت المقاربة والتسديد والمفاضلة وإختيار الأفضل من القرار والفعل والتأمل فى المواقف فذلكم الدواء إن عقدة الخطا أو التجربة تحرم الكثيرين من مواجهة الحياة وتحقيق النجاحات وتقيد قوى الأفراد وتوقف الإنطلاق فقد تجد أناس يبكون عمرهم من أجل فشل فى أمر ما فى حين أن الوقت المبكى علية «تحت التضييع» يمكن أن يستثمر فى النافع من الأعمال والمفيد ،هنالك قاعدة «لاتبكى على اللبن المسكوب» .لماذا نخاف الفشل فى مجتمعاتنا فى حين أن فى ديننا علاج حتى للفشل أو الخطا فى حق خالقنا فكان سيد الإستغفار للمذنبين وكانت تلك الركعتان فى جوف الليل متبوعة بإستغفار وتذلل ماحية للذنب والإثم فلله المثل الأعلى نحتاج لأن نوقف تلك الفوبيا الحالقة للنجاح والتقدم فوبيا الفشل لماذا مفهوم المحاولة لدينا =١ أن الباحثين والعلماء يصنعون التجارب الأف المرات فى حقولهم بكل صبر ورويه فترى لماذا ينقصنا صبرهم؟؟ لأبد أن نستدين الصبر لتجارب الحياة فصبر جميل حتى النجاح فهذة هى عزيمة المسلم»يايحى خذ الكتاب بقوة وأتيناه الحكم صبيا»، تاللة أن الكثيرون يقفون فى عتبه النجاح الأولى حيث فشلوا لأول مره ولعمرك هم هناك قعود ،لابد أن نتقبل تجاربنا غير الناجحة ونتخلص من مشاكلنا مع ذواتنا فإذا تقبلنا ذواتنا بكل تفاصيلها بشفافية وتقبلنا من حولنا حتما سيختلف الأمر، أننا لابد أن نكون لأنفسنا بمثابة مرشدين ومعالجين حتى نتوصل الى مرحله الرضا الذاتى وحتى نعترف بأخطائنا دون حرج على الأقل لأنفسنا فمن كمال التصالح مع النفس أن تترك مساحة للحوار مع نفسك تستوقفها عند الخطأ دون قلق أو»عقد نفسيه»بكل وضوح وتقبل وثقة وإحترام ذاتى تام ومواجهة وديه ،إن بالمقابل الغاء الخطأ أو حذفه أو التغافل عنه يعتبر فقدان للخير وفرص التعلم و ضياع للخبرة والإستفادة، إن تحليل الموقف «الفشل»من كل أبعاده وزواياه القائمة منها والحاده»هو الحكمة من وجود الفشل» أن رفضنا التجارب الفاشلة وأخفيناها وحتى لم نستفيد منها فقدنا غالياً فالأخطاء كاسئلة الإمتحان تحتاج حلول ورودود فإذا فقدنا السؤال ضاع مفتاح الإجابة وقد يتكرر علينا السؤال نفسة فى إمتحان أخر فأن نجهله أوننساه هذا يعنى فشلنا فى الإمتحانات بأكملها والحياه إختبارات وإمتحانات قد نكشفها ونراها بوضوح إذا ما درسنا أخطاؤنا بدقة وبعلمية وشفافية دون جلد لذواتنا أكرر برحمة ، وكذلك لابد أن يستوى عند الإنسان رؤية الناس له وهو مخطئ أو فاشل وهو ناجح أو صائب أن يكون المعيار داخلى ،قمة التوازن والنضج هاهنا فهذا دليل الراحة النفسية والسعادة والأمن الداخلى حيث لاخوف أو غضب من رأى أخر أو إنتقاد مهما كان ومن أى فرد كان هنا حديدية القوى الداخلية وجماليات المؤمن القوى الذى هو خير وأحب الى الله من المؤمن الضعيف»تقبل ذاتك كماهى ولاتضيع تلك المهمه الخالده وهى إصلاحها»قد أفلح من زكاها» وتذكر أن العظماء يبذلون بكل غالى ونفيس ويهاجرون من أجل صقل شخصياتهم .تقبل الإنتقاد بل أفرح به ربما هو حكمتك الضاله أوربما كان إنتقاداً لأذعاً من حاسداً فتكون عرفته وفطنته فالعاقل لاعدو له والناضج المتزن لايخسر قضيته أبدا فهو كاسب فى كلتا الحالتين «إن أصابته سراء شكر وإلا صبراً عند الضراء وفقا لحديث امر المؤمن كله خير» وأنظر الى معنى بيت الشعر «إذا أتتك مذمتى من ناقص فهى الشهادة لى بأنى كامل» وكذلك يقولون إذا ضربت من الخلف فأنت فى المقدمة» فالحساد يستهدفون أولو التأثير العميق ودوما وأبداً كانت ومازالت القمم مستهدفة. ويقول الشاعر:ليس الغبى بسيد فى قومة لكن سيد قومه المتغابى» فقد يقودك زكاؤك الى التجاهل والتغابى و لتقبل حتى الإنتقاد اللاذع وتعلم فن الصمت الجميل والصبر الجميل والرد الجميل وكن جميلا فإن ربك جميل يحب الجمال وطيب لايقبل الإطيبا فليكن تفاعلك مع مجتمعك طيبا وجميلا وكن كالبرق لاح لناظر ..أو كورد طيب....فلتكن إن شئت سلسبيلا... بل كالماء رقراقاً كالنهر دفاقاً...كن الخير الذى تنشده الحياه...ومن ثم أصبر لتكن..فما الحياة الإ خطى كتبت علينا فمشيناها....فلتكن أخطأؤنا إضاءات فى الطريق وليكن نقادنا شموعا فى الطريق.....

انتبهـــوا

د. محمد موسى البر

منهج عمر بن عبد العزيز في إدارة الدولة من خلال خطبته الأولى

صعد عمر المنبر وقال في أول لقاء مع الأمة بعد استخلافة: أيها الناس إنى قد ابتليت بهذا الأمر عن غير رأى كان منى فيه ، ولا طلبة له ، ولامشورة من المسلمين ، وإنى قد خلعت مافى أعناقكم من بيعتى ، فاختاروا لأنفسكم. فصاح الناس صيحة واحدة: قد اخترناك ياأمير المؤمنين ورضينا بك ، فول أمرنا باليمن والبركة.وهنا شعر أنه لا مفر من تحمل مسئولية الخلافة ، فأضاف قائلاً يحدد منهجه وطريقته في سياسة الأمة المسلمة: أما بعد، فإنه ليس بعد نبيكم نبى ،ولابعد الكتاب الذى أنزل عليه كتاب ، ألا إن ماأحل الله حلال إلى يوم القيامة ، الا أنى لست بقاض ، ولكنى منفذ ،الا وإنى لست بمبتدع ولكنى متبع ، الاإنه ليس لاحد أن يطاع في معصية الله ، الا وإنى لست بخيركم ، ولكنى رجل منكم غير أن الله جعلني أثقلكم حملاً. أيها الناس من صحبنا فليصحبنا بخمس ، وإلا فلايقربنا: يرفع إلينا حاجة من لايستطيع رفعها ،ويعيننا على الخير بجهده ،ويدلنا من الخير على ما نهتدى إليه ، ولايغتابن عندنا الرعية ، ولايعترض فيما لا يعنيه .أوصيكم بتقوى الله ، فإن تقوى الله خلف من كل شئ ، وليس من تقوى الله عز وجل خلف ، واعملوالآخرتكم ، فإنه من عمل لآخرته كفاه الله أمر دنياه ، وأصلحواسرائركم ، يصلح الله الكريم علانيتكم ، وأكثروا من ذكر الموت ، وأحسنوا الاستعداد قبل أن ينزل بكم ، فإنه هادم اللذات ...وإن هذه الأمة لم تختلف في ربها عز وجل ، ولافي نبيها (صلى الله عليه وسلم) ، ولا في كتابها ، وإنما اختلفوا في الدينار والدرهم ، وإني والله لاأعطى أحدًا باطلاً ، ولا أمنع أحدًا حقا . ثم رفع صوته حتى أسمع الناس فقال: ياأيها الناس ، من أطاع الله وجبت طاعته ، ومن عصى الله فلا طاعة له ، أطيعوني ما أطعت الله ، فإذا عصيت الله فلا طاعة لي عليكم . وأن من حولكم من الأمصار والمدن فإن هم أطاعوا كما أطعتم فأنا وليكم ، وإن هم نقموا فلست لكم بوال ، ثم نزل.

من كتاب عمر بن عبد العزيز لمحمد بن على...